# طلعت حرب

إعداد

صلاح عبد الحميد

مؤسسة دار الفرسان

للنشر والتوزيع

51 ش إبراهيم خليل – المطرية

اسم الكتاب :طلعت حرب
(شخصيات مصرية)
المؤلـــف : صلاح عبد الحميد
الناشـــــر : مؤسسة دار الفرسان
تصميم الغلاف: فرى برنت-
رقم الإيداع : 3235 / 2015
طبعة ثانية : 2015

فهرسة أثناء النشر

صلاح عبد الحميد ،

طلعت حرب(شخصيات مصرية) / إعداد صلاح عبد الحميد – القاهرة .- ط1
مؤسسة دار الفرسان للنشر والتوزيع
64ص ؛ 24 سم
تدمك :-8-53-6169-977
1 – الرجال- تراجم
2-النساء - تراجم
أ. العنوان 70و920

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

( فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن
يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا )

صدق الله العظيم

طه 114

# مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الماضي لا يماثل المستقبل ، الماضي شيء ، والمستقبل شيء آخر ، الماضي انتهى ،والمستقبل جاهز للتفصيل حسب المقاس الذي ترغبه "

أنتوني روبنز

مصر بلدنا الحبيب ستظل فى قلب شعبك مهما كانت الظروف , سنظل نكافح من أجل أن نرفع أسمك علياً فى الأفاق , مر عليك شخصيات كثيرة أثبتوا لكي يا حبيبتي كم ضحوا من أجلك ، كم كانوا يزرعون الخير والحب والخير والنماء .

على ضفافك تعلمنا الكثير رأينا كم أنتي عظيمة بأرضك وخصوبتك مهما أختلف الزمان ، وجاء الوقت اليوم لنتسلم الراية من شخصيات أثرت وعمروا لنحافظ عليكى ونكمل المسيرة من أجل شئ واحد ألا و هو أنتي

الشخصيات المصرية والنوابغ التى أخرجتها مصر .. أكثر من أن تحصي .. وأكبر من أن تقدرها الرواية .. فعلى مدى العصور السالفة .. نبغ بمصر عشرات العلماء والأدباء والسياسيين والمفكرين والكتاب .. حتى فى مجال الأمن .. خرجت منها أساطير حفرت سجلا من ذهب فى ميادين القتال .. فى الحروب الساخنة .. والباردة على حد سواء ..

وان كنت أكتب عن بعض هذه الشخصيات ، فليس هذا حصرا لهم .. فهم أكثر من ذلك ..وليس هذا برد لما بسطوه من أعمالهم .. فهم أكبر من هذا أيضا .. هم بعض الشخصيات ذات الأثر غير العادي على مصر والبلاد العربية بل والعالم أجمعه ..وفيما أعتزمه من طرح لهذه الشخصيات الشهيرة التى يدرك مجال نبوغها القلائل، تلك الشخصيات التى اكتسبت الشهرة .. وأتمنى أن تغفروا مسبقا أي تقصير تلمحونه فى هذه الدراسة التى أكتبها لكم كخاطرة وحديث سامر فى ليالي الأدب ..

**المؤلف**



**صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا**

**مدير بنك مصر وعموم السينما فى البلاد**

# نشاة طلعت حرب

محمد طلعت بن حسن محمد حرب ( 25نوفمبر 1867 - 13 أغسطس1941 ) مؤسس بنك مصر ومجموعة شركاته. يعتبر من أعلام الاقتصاد في العصر الحديث في مصر فقام بتأسيس بنك مصر والذى ساهم في إنشاء العديد من الشركات التي تحمل اسم مصر مثل شركة مصر للغزل والنسيج ومصر للطيران ومصر للتامين ومصر للسياحة واستديو مصر وغيرها.

## نشأته

ولد طلعت حرب في 25 نوفمبر 1867 بمنطقة قصر الشوق في حي الجمالية وفي رحاب مسجد الحسين ، وكان والده موظفاً بمصلحة السكك الحديدية الحكومية، وينتمي إلى عائلة حرب بناحية ميت أبو علي من قرى منيا القمح بمحافظة الشرقية، كما كانت والدته تنتسب إلى عائلة صقر لقرية تابعة لمنيا القمح أيضاً.

حفظ طلعت حرب القرآن في طفولته ثم التحق بمدرسة التوفيقية الثانوية بالقاهرة .والتحق بمدرسة الحقوق الخديوية في أغسطس 1885 وحصل على شهادة مدرسة الحقوق في.1889

استقبل في شبابه الباكر الثورة العرابية ضد الخديوي وضد الإنجليز الذين احتلوا مصر في1882 ، وقد ساعد هذا على إثارة الحس الوطني داخل طلعت حرب مثل كل الشباب المصري في ذلك الوقت. ليشتغل مترجماً بالقسم القضائي "بالدائرة السنية" . وهي الجهة التي كانت تدير الأملاك الخديوية الخاصة .

ثم أصبح رئيسا لإدارة المحاسبات ثم مديراً لمكتب المنازعات خلفا للزعيم الوطني محمد فريد وذلك في عام 1891 ثم تدرج في السلك الوظيفي حتى أصبح مديراً لقلم القضايا.

في عام 1905 انتقل ليعمل مديراً لشركة كوم إمبو بمركزها الرئيس بالقاهرة كما أسندت له في نفس الوقت إدارة الشركة العقارية المصرية التي عمل على تمصيرها حتى أصبحت غالبية أسهمها في يد المصريين. كانت هذه الشركة بداية ثورة طلعت حرب لتمصير الاقتصاد ليمتلك القدرة على مقاومة الإنجليز، وقد اتجه طلعت حرب إلى دراسة العلوم الاقتصادية كما عكف على النهل من العلوم والآداب فدرس اللغة الفرنسية وأتقنها وتواصل مع كافة التيارات العلمية والثقافية وامتزج بالكثير من أقطابها .

# حياة طلعت حرب

كان طلعت حرب متعدد المواهب. ولولا إخلاصه وتفرغه لدعم ومساندة ثورته الاقتصادية لأصبح واحدا من كبار المفكرين والكتاب العرب حيث بدأ حياته بتأليف الكتب خاصة وهو يمتلك الموهبة والأسلوب الجميل والفكر القوى وقد اشتغل بالصحافة وكانت له آثار صحفية وأدبية بارزة، كما كانت له معاركة الفكرية الكبيرة والمؤثرة حيث خالف اجتهادات قاسم أمين في قضية تحرير المرأة حيث كان طلعت حرب محافظا في أفكاره ويقدس تقاليد الآباء والأجداد مع الميل إلى التجديد والاقتباس من كل ما يفيد وينفع من مخترعات الأوروبيين وأفكارهم.

معاصرته للثورة العرابية كانت بمثابة الشرارة التي أوقدت الوطنية بداخله وبداخل كافة الشباب وقتها مثل سعد زغلول وقاسم امين وغيرهم.

في عام 1907 كتب مقالا على صفحات الجريدة قال فيه:

"نطلب الاستقلال العام ونطلب أن تكون مصر للمصريين وهذه أمنية كل مصري ولكن مالنا لا نعمل للوصول إليها؟ وهل يمكننا أن نصل إلى ذلك إلا إذا زاحم طبيبنا الطبيب الأوروبي ومهندسنا المهندس الأوروبي والتاجر منا التاجر الأجنبي والصانع منا الصانع الأوروبي وماذا يكون حالنا ولا (كبريته) يمكننا صنعها نوقد بها نارنا

ولا إبرة لنخيط بها ملبسنا ولا فابريقة ننسج بها غزلنا ولا مركب أو سفينة نستحضر عليها مايلزمنا من البلاد الأجنبية فما بالنا عن كل ذلك لا هون ولا نفكر فيما يجب علينا عمله تمهيدا لاستقلالنا إن كنا له حقيقة طالبين وفيه راغبين، وأرى البنوك ومحلات التجارة والشركات ملأى بالأجانب وشبابنا إن لم يستخدموا في الحكومة لا يبرحون القهاوي والمحلات العامة وأرى المصري هنا أبعد ما يكون عن تأسيس شركات زراعية وصناعية وغيرها وأرى المصري يقترض المال بالربا ولا يرغب في تأسيس بنك يفك مضايقته ومضايقة أخيه وقت الحاجة، فالمال هو (أس) كل الأعمال في هذا العصر وتوأم كل ملك".

## حياته الشخصية

تزوج طلعت حرب في سن مبكرة. أنجب أربع بنات هن فاطمة وعائشة وخديجة وهدى.

# فكر طلعت حرب الاقتصادى

# وبنك مصر

في عام 1911 قدم طلعت حرب رؤيته الفكرية واجتهاداته النظرية عن كيفية إحداث ثورته الثقافية وذلك من خلال كتابه "علاج مصر الاقتصادي وإنشاء بنك للمصريين". في عام 1912قدم طلعت حرب كتابه "قناة السويس" وذلك لكشف كذب إنجلترا وفرنسا لتمديد عقد احتكار القناة لمدة 40 سنة أخرى بعد الـ 99 سنة التي تنتهي في عام 1968 وقد نجحت حملة طلعت في القضاء على هذا المخطط الاستعماري في مهده.

كان طلعت حرب ميالا (بشكل واضح) للفلاحين والضعفاء ويدافع عنهم فعند تصفية الدائرة السنية سعى إلى بيع الأراضي إلى الفلاحين الذين يزرعونها .بعد أن أعلن طلعت حرب عن فكرته في ضرورة إنشاء بنك للمصريين انعقد المؤتمر الوطني عام 1911 للنظر في مشكلات مصر الاجتماعية وقرر المجتمعون تنفيذ فكرة طلعت حرب في إنشاء بنك مصر وقد تعطلت عملية إنشاء البنك بسبب الحرب العالمية الأولى .

عندما انتهت الحرب دون أن تحصل مصر على استقلالها السياسي انفجرت ثورة 1919 بقيادة سعد زغلول وأثناء الثورة دعا طلعت حرب أبناء مصر إلى الكفاح ضد سيطرة الأجانب الاقتصادية على المقدرات المصرية وتعود فكرة إنشاء بنك مصر وينجح طلعت حرب في إنشاء البنك عام 1920 حيث تم الإحتفال بتأسيسه مساء الجمعة 7 مايو 1920 في دار الأوبرا السلطانية المصرية.

كان طلعت حرب شخصية شديدة الحيوية والديناميكية ينهض مبكراً ويبدأ العمل في السادسة صباحا ويصدر التعليمات إلى رجاله وظل يعمل لمدة خمس سنوات لمدة 15 ساعة يوميا وبدون مقابل. وقد استفاد طلعت حرب كثيراً عندما ارتبط في بداية حياته بعلاقة وثيقة مع عمر باشا سلطان مما أكسبه الكثير من الخبرات الاقتصادية والإدارية وفي اتصاله بالحركة الوطنية أيام الخديوي عباس حلمي الثاني.

كان ينظر إلى المال كخدمة عامة يساعد في الحفاظ على الثروة الوطنية وتصنيع البلاد، وقد أكد ذلك في خطبة افتتاح بنك مصر حيث ذهب إلى أنه ليس بنكا تجاريا حيث إن مهمته الأساسية هي إدخال التصنيع إلى مصر وتشجيع التجارة، وقبل أن ينشئ بنك مصر أنشأ مع صديقه فؤاد الحجازي محلا للبقالة حتى يشجع المصريين على التجارة ورغم أنتقادات المحيطين به إلا أن التجربة نجحت وشجعت الكثيرين على خوض مجال التجارة وقد تنازل بعد ذلك عن المحل لبعض المصريين.

## إسهاماته الاقتصادية

### تأسيس بنك مصر

يعتبر بنك مصر هو نقطة البداية لمرحلة الإصلاح الاقتصادي وخطوة علي طريق الحرية من الاستعمار الانجليزي. رأى طلعت حرب أن السبيل لتحرير اقتصاد مصر هو إنشاء بنك مصري برءوس أموال مصرية في المؤتمر المصري الأول انتهز محمد طلعت حرب باشا اجتماع أعيان البلاد وكبرائها وعرضت لجنة المؤتمر فكرة إنشاء بنك مصري وقرر المؤتمر بالإجماع وجوب إنشاء بنك مصري برؤوس أموال مصرية.

قرر المؤتمر اختيار محمد طلعت حرب باشا للسفر إلى أوربا لدراسة فكرة إنشاء البنك بعد عمل دراسة كافية عن المصارف الوطنية وأسلوب عملها في الدول الأوربية، فلما صدر كتاب محمد طلعت حرب باشا بعد هذا، آمن كل مصري بالفكرة التي يدعوا لها وإلى تنفيذها، لكن الحرب العالمية الأولى التي أعلنت في 4 أغسطس سنه 1914 وقفت بالفكرة حيث هي: كلمات في كتاب، وانتهت الحرب قبيل نهاية سنه 1918 .

شبت الثورة المصرية في سنه 1919، فكان انطلاقها الطلقة الأولى في وجوب إنشاء البنك حتى يتحقق استقلال الوطن الاقتصادي، ليكون عضداً وسنداً للاستقلال السياسي. وعاد محمد طلعت حرب باشا يدعوا لمشروعه أو لفكرته عند بعض المسئولين فحاولت سلطات الاحتلال معه كل الأساليب للتشكيك في قيمة المشروع وفى عدم أهلية المصريين للقيام بمثل هذه المشاريع المالية.

أقنع محمد طلعت حرب باشا مائة وستة وعشرين من المصريين الغيورين بالاكتتاب لإنشاء البنك، وبلغ ما اكتتبوا به ثمانون ألف جنيه، تمثل عشرين ألف لهم،

أي أنهم جعلوا ثمن السهم أربعة جنيهات فقط، وكان أكبر مساهم هو عبد العظيم المصري بك من أعيان مغاغة، فقد أشترى ألف سهم. وفى الثلاثاء 13 ابريل سنه 1920 نشرت الوقائع المصرية في الجريدة الرسمية للدولة مرسوم تأسيس شركة مساهمة مصرية تسمى "بنك مصر".

كان قد تم قبل ذلك عقد تأسيس الشركة بين ثمانية من المائة والستة والعشرون مساهماً جميعهم مصريون، وحرر بصفه عرفيه في 8 مارس سنه 1920 – أي بعد سنة على نشوب الثورة المصرية – ثم سجل في 3 إبريل – أي بعد أقل من شهر وهؤلاء الثمانية هم :أحمد مدحت يكن باشا، يوسف أصلان قطاوي باشا، محمد طلعت بك، عبد العظيم المصري بك، الدكتور فؤاد سلطان، عبد الحميد السيوفى أفندي، اسكندر مسيحه أفندي، عباس بسيونى الخطيب أفندي، والمذكورون يمثلون الأديان الثلاثة.

نص عقد الشركة الابتدائي، على أن الغرض من إنشاء البنك هو القيام بجميع أعمال البنوك، من خصم وتسليف على البضائع والمستندات والأوراق المالية والكامبيو والعمولة، وقبول الأمانات والودائع، وفتح الحسابات والاعتمادات، وبيع وشراء السندات والأوراق المالية، والاشتراك في إصدار السندات، وغير ذلك مما يدخل في أعمال البنوك بلا قيد أو تحديد.

وأنه يجوز زيادة رأس المال بقرار من الجمعية العمومية للمساهمين، على أن يقوم بإدارة الشركة أو البنك مجلس إدارة مكون من تسعة أعضاء على الأقل ومن خمسة عشر عضواً على الأكثر تنتخبهم الجمعية العمومية. استثناء من هذه القاعدة عين أعضاء مجلس الإدارة الأول من: أحمد مدحت يكن باشا، يوسف أصلان قطاوى باشا، محمد طلعت حرب باشا ، عبد العظيم المصري بك، الدكتور فؤاد سلطان، علي ماهر بك، يوسف شيكوريل بك، عبد الحميد السيوفى أفندي، عباس بسيونى الخطيب أفندي. انتخب المجلس أحمد مدحت يكن باشا رئيساً، ومحمد محمد طلعت حرب باشا بك نائباً للرئيس وعضواً منتدباً، وظل شاغلاً كرسيه كذلك إلى سنه 1939.

اشترط العقد أن يملك عضو مجلس الإدارة مائتين وخمسين سهماً على الأقل، ولا يجوز له التصرف فيها طول مدة عضويته، وأن لا يكون عضواً بالجمعية العمومية من يملك أقل من خمسة أسهم، وفي مساء يوم الجمعة 7 مايو سنة1920 ، احتفل بتأسيس البنك.

**تأسس بنك مصر حول المحاور الرئيسية الآتية:**

- إنشاء بنك مصري برأسمال مصري وإدارة مصرية وكوادر مصرية ولغة تعامل عربية.
- تحويل تنموي للاقتصاد الوطني من الاستثمار الزراعي إلى الاستثمار الصناعي وإثبات القدرات العقلية للإنسان المصري.

حيث تأكد لمحمد طلعت حرب باشا نظريته في إن فشل المحاولات الصناعية لا يرجع بحال من الأحوال إلى نقص إمكانيات البلد أو إلى طبيعتها الزراعية، وبدأت تتبلور لديه الرؤية حول إمكانية تأسيس قطاع صناعي تنبثق منه قنوات صحية توجه فيها مدخرات المصريين بتجميعها في بنك وطني مصري ليخلق بهذا الوعي الصناعي المفقود، ومن ناحية أخرى الوعي الادخاري والاستثماري بدلاً من عادة الاكتناز المتخلفة وبذلك تبلورت أهداف تأسيس بنك مصر ليصبح همزة الوصل بين أفراد الشعب وشتى القطاعات الاقتصادية بالبلد فوجود قطاع صناعي يعتبر أساسي ورئيسي لإتاحة الفرصة للقطاعات المساعدة ومنها النقل والتجارة والمال كي تزاول إنتاجها في كفاية أكبر.

اتبع محمد طلعت حرب باشا سياسة تخطيطية من الطراز الأول مبنية أساسا على إيمانه بأهمية الكيان الاقتصادي الذي أسسه في القيام بدور البنك القابض الذي يؤسس مجموعة من الشركات المستقلة التي تدور في فلكه فترفعه والقطاعات الاقتصادية الأخرى تدريجياً نتيجة التفاعل الطبيعي بينها جميعاً وأدت سياسته الرشيدة إلى الكثير من التطورات التي شوهدت في الاقتصاد الوطني والتي كانت مرتبطة إلى حد كبير بنشاط بنك مصر وشركاته أو كانت تمثل نتيجة من نتائجه.

## خطة عمل بنك مصر

وأعلن طلعت حرب برنامج عمل لبنك مصر ليكون أول بنك استثمار وأعمال -إلى جانب كونه بنكا تجاريا- في تاريخ الاقتصاد المصري؛ حيث يعمل كل ما يعمله بنك تجاري مثله لا فرق فيمن يعامله بين أن يكون مصريا أو غير مصري، فالمصرية لم تشترط إلا في رأس مال البنك فقط، وأن يقوم البنك بتشجيع المشروعات الاقتصادية المختلفة التي تعود عليه وعلى البلد بالربح العظيم، ويسعى إلى إيجاد الشركات المالية والتجارية والصناعية والزراعية وشركات النقل بالبر والبحر، وشركات التأمين بأنواعها.

ويؤدي بنك مصر لجميع عملائه كل الخدمات المالية التي يحتاجونها بأجر مناسب، ولن ينشغل البنك في المضاربة لنفسه، ولن يساعد الغير عليها، ولن يقرض الأموال المودعة لديه لآجال طويلة فلذلك بنوك أخرى.

كما أعلن حرب أن البنك سيعمل بالاتحاد مع التجار على تنظيم الحالة التجارية، وإنشاء الغرف التجارية والنقابات والشركات التعاونية وغيرها للدفاع عن مصالح أعضائها.

## مبادئ البنك وأهدافه

- عدم الاعتماد على النظم الأجنبية؛ نظرا لسيطرة الأجانب على الأنشطة الرئيسية في البلاد من حيث الملكية أو اللغة أو الأنظمة المتبعة ومنها البنوك؛ حتى يتمكن البنك من الاستقلال وتحقيق أهدافه بعيداً عن أطماع الأجانب.
- نشر الوعي المصرفي والادخاري باعتباره الوسيلة الأولى لإعادة بناء الاقتصاد القومي على أسس سليمة.

- إصلاح إخلال التوازن الاقتصادي، وتوفير حصيلة الصادرات في شراء السلع الرأسمالية بدلا من ضياعها في شراء السلع المصنوعة والكماليات بالإضافة إلى تكوين رءوس الأموال المصرية عن طريق احتجاز أرباح التصنيع داخل البلاد بدلا من تسربها إلى خارج البلاد.
- القضاء على السيطرة الأجنبية في اقتصاديات الدولة.

**بنك مصر والتنمية الاقتصادية**

وضع طلعت حرب أسسا لتكوين مجموعة شركات مصر لتتوافق تماما مع سياسة تأسيس البنك وهي:

- أن تكون الشركات مصرية في رأسمالها وإدارتها وموظفيها وعمالها، ولا مانع من الاستفادة بالخبرة الأجنبية على ألا تتحكم في السياسية أو التأثير على الأهداف.
- تقوم الشركات على أساس استغلال خامات محلية وأن تقتطع الأموال التي تخصص لإنشاء هذه الشركات من فائض أرباح البنك بعد توزيع نصيب مجز على المساهمين وبعد تكوين الاحتياطات اللازمة لتدعيم المركز المالي للبنك.

- **تحقيق التراكم الرأسمالي للصناعة بتشجيع المدخرات، وتشجيع المشروعات الاقتصادية المختلفة في كافة المجالات، وإحياء الصناعات القائمة.**
- **ألا يعتمد البنك في تمويل شركاته على مدخرات الأفراد فقط، ولكن على طرح الأسهم للاكتتاب للجمهور للمساهمة في رءوس الشركات.**
- **تحقيق مبدأ استقلال الشركات التي يساهم البنك في إقامتها.**

**الدروس المستفادة**

**يقول طلعت حرب نفسه إن سر نجاح بنك مصر هو أنه قد فتح أبوابه لخدمة جميع المصريين عامة وخاصة على حد السواء ، ويمكن عرض أسباب نجاح تجربة طلعت حرب التنموية في هذه النقاط:**

- **الفكر المستنير لطلعت حرب، والمثابرة على الدعوة، والأمل الذي كان ملازما لطلعت حرب.**
- **إرساء مبادئ التنمية المستدامة وتحقيق أركان التنمية في أكمل صورها من خلال إنشاء المشروعات الاقتصادية المتنوعة.**

- التزاوج بين الخبرة المصرية والخبرة الأجنبية من خلال الاستعانة بالخبراء الأوروبيين لدراسات المشروعات والاستفادة من خبرتهم.
- دعم الوحدة الوطنية فمشروع بنك مصر كان أملاً وطنيا فقد قام المشروع على الوحدة الوطنية، ولم يختر طلعت حرب تاريخ 8 مارس 1920 لكي يقوم بتأسيس بنك مصادفة، ففي هذا الوقت كانت مصر تعيش حالة من الزخم حيث التقت كل صفوف الشعب رافعة شعار: "الدين لله والوطن للجميع".
- دعم اللغة القومية، والجمع بين الأصالة والمعاصرة: فإنشاء بنك مصر كان عاملا فعالا في محو الأمية وتقليل الجريمة، فالرخاء المادي يكسب الرخاء النفسي.

**استقالته**

على الرغم من النجاح الذي حققه طلعت حرب من خلال بنك مصر والإنجازات الاقتصادية الهائلة التي تم تحقيقها، إلا أن البنك تعرض لأزمة مالية كبيرة، كان الاحتلال البريطاني ورائها، حيث تسارع آلاف المودعين بسحب أموالهم من البنك ومما زاد الأزمة سحب صندوق توفير البريد لكل ودائعه من بنك مصر، ورفض البنك الأهلي أن يقرضه بضمان محفظة الأوراق المالية، وعندما ذهب طلعت حرب إلى وزير المالية حينذاك حسين سري باشا لحل هذه المشكلة، كان الشرط الوحيد الذي قدمه الوزير لحل أزمة البنك هو تقديم طلعت حرب لاستقالته.

بالفعل قدم طلعت حرب استقالته للمحافظة على البنك هذا الإنجاز العظيم الذي قام بتقديمه للمصريين، والذي أستمر إلى يومنا هذا يقدم خدماته إلى المواطن المصري ورمزاً وتخليداً لذكرى واحد من أبرز الاقتصاديين الذين عرفتهم مصر. ومن أقواله الشهيرة في هذا الموقف هو "فليذهب طلعت حرب وليبق بنك مصر.

# توالي المشاريع الأخرى

بعد عامين فقط من إنشاء بنك مصر قام طلعت حرب عام 1922م بإنشاء أول مطبعة مصرية برأس مال قدره خمسة آلاف جنيه وذلك ليدعم الفكر والأدب ويقوي المقاومة الوطنية حيث كان يؤكد على أهمية أن تكون القراءة بأيدينا وليس بيد الأجنبي.

بعد إنشاء المطبعة توالت الشركات المصرية التي ينشئها البنك مثل شركة مصر للنقل البري التي قامت بشراء أول حافلات لنقل الركاب والتي ظهرت في فيلم" الوردة البيضاء" للموسيقار محمد عبد الوهاب، كما قامت الشركة بشراء الشاحنات الكبيرة لنقل البضائع من الموانئ كما أنشأ البنك شركة مصر للنقل النهري ثم شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى واستقدم طلعت حرب خبراء هذه الصناعة من بلجيكا وأرسل بعثات العمال والفنيين للتدريب في الخارج. كما أقام مصنعا لحلج القطن في بني سويف ، وأنشأ البنك مخازن (شون) لجمع القطن في كل محافظات مصر.

## شركة مصر للغزل والنسيج

شركة مصر للغزل والنسيج تأسست عام 1927 كإحدى شركات بنك مصر ، برأس مال قدره 300,000 جنيه زيد تدريجيا فأصبح سنة 1958 أربعة ملايين جنيه ، وتقع الشركة بشارع طلعت حرب بمدينة المحلة الكبرى بجمهورية مصر العربية.

أقيمت مصانعها بادئ الامر على مساحة قدرها 32 فدان ثم زيدت إلى 580 فدان تشغل الاقسام الإنتاجية 335 فدان والباقى المنشآت الاجتماعية ثم وصلت الآن مساحتها إلى 1000 فدان وتضم مدن للعمال الأولى والثانية ومناطق إسكان في منشية البكرى والزهراء وتحتوى على أول مدينة رياضية وترفيهية في الدلتا.

بدأت شركة مصر للغزل والنسيج إنتاجها عام1930 م وكان عدد مغازلها 12,200 مغزل وصلت إلى 300,000 مغزل تضمهم ستة مصانع للغزل.

وكانت تحتوى أيضا عند بدايتها 484 نول للنسيج فأصبح الآن 5000 نول تضمهم عشرة مصانع للنسيج تستهلك حوالي مليون قنطار من القطن تمثل 25% من اجمالى الاستهلاك الكلى للجمهورية.

كما يوجد بالشركة أربعة مصانع للملابس الجاهزة يبلغ إنتاجها 5.1 مليون قطعة في السنة يبلغ عدد العاملين بالشركة 24,000 عامل وموظف و 3⍰000 عامل مؤقت ، ويوجد بالشركة ستة مراكز للتدريب المهنى لرفع الكفاية الإنتاجية.

حرصت الشركة منذ إنشائها على أن توفر للعاملين بها أكبر قسط من الخدمات فأقامت لهم المساكن الصحية والملاعب الرياضية ومطعما وناديا للعاملين بها كما أقامت لعلاجهم مستشفى على أعلى مستوى ، كما أقامت مغاسل وحمامات ومسارح وسينما للترفيه عن العاملين ومكتبة مزودة بالمؤلفات العربية والعالمية في سبيل رعاية العاملين وأبنائهم صحيا وثقافيا ورياضيا.

تمثل الشركة اليوم أحد أكبر التحديات بالنسبة لسياسة الخصخصة التي تتبعها الحكومة المصرية الحالية

تواصلت عطاءات طلعت حرب فأنشأ شركات مصر للملاحة البحرية، ومصر لأعمال الاسمنت المسلح، ومصر للصباغة، ومصر للمناجم والمحاجر، ومصر لتجارة وتصنيع الزيوت، ومصر للمستحضرات الطبية، ومصر للألبان والتغذية،

ومصر للكيمياويات، ومصر للفنادق، ومصر للتأمين، كما أنشأ طلعت حرب شركة بيع المصنوعات المصرية لتنافس الشركات الأجنبية بنزايون – صيدناوي وغيرهم.

## شركة مصر للطيران

أول من دعا إلى إنشاء شركة طيران وطنية كان كمال علوى الرجل الذي سافر إلى باريس وتعلم الطيران، وبعد الكثير من الدراسات والمباحثات أتفق على تكوين الشركة. وفي يومي 23 و25 أبريل 1932 تم تأسيس الشركة بالتصديق على العقد الابتدائي. الشركة أنشأت تحديدا في يوم 7 مايو 1932 بعد صدور مرسوم ملكي بهذا الخصوص، في بداية الأمر تم تأسيس البنية الأولية للشركة بالتعاون مع شركة "إير وورك" البريطانية (Airwork) تحت مسمى مصر إيروورك .(Misr Airwork) وقد كان طلعت حرب الاقتصادي المصري وراء هذا المسمى.

في البداية كان تشغيل الطائرات مقصوراً على الرحلات الخاصة والطائرات المؤجرة، وقد بدأت عملياتها بعد تاريخ الإنشاء بعام واحد وبالتحديد في 30 يونيو 1933 عندما وصلت أول طائرتين جديدتين إلى مطار ألماظة من إنجلترا وكانتا نواة للخطوط المنتظمة. في يوليو 1933 بدأ أول خط منتظم بين القاهرة والإسكندرية وكان الركاب يتجمعون بمكتب مصر للسياحة أمام فندق شبرد بشارع إبراهيم باشا) الجمهورية حالياً) بمنطقة وسط القاهرة حيث تقلهم السيارات بعد ذلك إلى مطار ألماظة.

**في 15 فبراير 1934 بدأت الشركة في مد الشبكة الجوية إلي خارج الحدود وكان أول خط بين القاهرة وفلسطين .بعد ثلاث سنوات من إنشاء الشركة تقرر تجديد الأسطول بشراء عدد 7 طائرات دفعة واحدة وكانت عبارة عن خمس طائرات من طراز دى هافيلاند 89 المعروفة باسم "رابيد"، طائرتان من طراز دي هافيلاند 89 المعروفة باسم "اكسبريس ."وفي عام 1936 كانت الشركة هي أول شركة طيران في العالم تهبط في المدينة المنورة بالسعودية.**

**خلال الحرب العالمية الثانية تولت الحكومة المصرية إدارة الشركة، وفى عام 1948 كان لابد من توفير الخدمة للمسافرين ومن هنا ظهرت المضيفات لأول مرة على طائرات مصر للطيران. في عام 1949 تم تغيير اسم الشركة إلي مصر للطيران(Misr Air) ، وفي يناير سنة 1961انضوت شركة مصر للطيران والسورية للطيران تحت لواء شركة جديدة هي الخطوط الجوية العربية وكان ذلك نتيجة للوحدة السياسة التي قامت بين مصر وسوريا آنذاك. ظلت مصر للطيران تحمل مسمى الخطوط العربية للطيران حتى أكتوبر 1971 إلي أن تم تغيير اسمها إلي مصر للطيران .(Egypt Air) في العام 2002 تم إعادة هيكلة الشركة وتحويلها من مؤسسة حكومية إلى شركة قابضة وتسعة شركات تابعة لها، وذلك لتحسين الكفاءة الخدمية والربحية.**

# طلعت حرب والنهضة الفنية

كان طلعت حرب يؤمن بأن تجديد الاقتصاد في مصر في بلد زراعي متخلف لن يتم إلا إذا ازدهرت الثقافة واستنارت العقول بالأفكار الجديدة والثقافة الرفيعة، وكان يؤمن أيضا بأن الثقافة استثمار كبير. إيمانا منه بضرورة تدعيم الثقافة والفنون ونشر الوعي قام بتأسيس شركة مصر للتمثيل والسينما" أستوديو مصر" لإنتاج أفلام مصرية لفنانين مصريين مثل أم كلثوم، عبد الوهاب وغيرهما.

**ستوديو مصر واسهاماته**

شركة مصر للتمثيل والسينما تسمي اختصارا باستوديو مصر. اول ستوديو براس مال مصري مئة بالمئة. قام بتاسيسه طلعت حرب عام 1935م ويقع مقره في شارع الهرم.

تم افتتاح ستوديو مصر في السابع من مارس عام 1935 ليساهم في ذلك الوقت في دعم وتقدم السينما في مصر وذلك من خلال شركة مصر للتمثيل والسينما التي كانت احدى المؤسسات العملاقة التي انشأها الاقتصادى المصري الكبير طلعت حرب منذ عام 1927.

**أول إنتاجه:**

**أنتج ستوديو مصر فيلما قصيرا لمدة عشر دقائق للإعلان عن المنتجات المصرية. كما أنتج نشرة أخبار أسبوعية عن الأحداث في مصر يتم عرضها في دور العرض قبل بداية أي فيلم، وقام أستوديو مصر بإرسال البعثات الفنية من المصريين إلى أوروبا لتعلم فنون التصوير والإخراج والديكور والمكياج فسافر أحمد بدرخان – موريس كساب (إخراج)، حسن مراد – محمد عبد العظيم (تصوير)– مصطفى والى (صوت)، ولي الدين سامح (ديكور)، نيازي مصطفى (مونتاج)، وتم تعيين الفنان أحمد سالم مديراً لاستوديو مصر. وقد أكد طلعت حرب على أهمية السينما وخطورة دورها عندما قال "إننا نعمل بقوة اعتقادية وهي أن السينما صرح عصري للتعليم لاغنى لمصر عن استخدامه في إرشاد سواد الناس."**

**اول فيلم تم إنتاجه كان فيلم (وداد) عام 1935 لكوكب الشرق أم كلثوم ومنذ افتتاح هذا الصرح السينمائى الكبير وحتى الآن شهد تطوراً كبيراً في كافة المجالات سواء الفنية أو التكنولوجية في مجالات الديكور والتصوير والمونتاج وكذلك البلاتوهات المخصصة للتصوير وقد كان لاستديو مصر دوراً ايجابياً في تاريخ الإنتاج السينمائى الرفيع في مصر**

وساهم في أن يدعم موقع مصر الريادى في المجال الفنى ويؤكد جدارتها في أن تكون عاصمة الفن في الشرق.

أقيم استديو مصر على مساحة كبيرة من الأرض تضم اكثر من بلاتوه للتصوير ويضم ورشاً للديكور وغرفاً للممثلين ومخازن للملابس ومعدات التصوير السينمائى. وقد أهدى رائد السينما الكبير الفنان محمد بيومى ستديو مصر عدداً من آلات التصوير السينمائى، يضم استديو مصر أشهر ديكور للحارة المصرية التي تتضمنها مشاهد كثيرة للأفلام السينمائية.

**ستوديو مصر حاليا**

تدير ستوديو مصر اليوم – ومنذ أبريل عام 2000 – شركة الإكسير للخدمات الفنية وهى شركة مصرية خاصة للإنتاج والتوزيع والخدمات في مجال السينما والفيديو، تعود نواة تكوينها إلى عام 1988.

وكما سبق وأن قامت شركة الإكسير بدور رائد في إدخال التكنولوجيا الرقمية في صناعة الأفلام في مصر والشرق الأوسط في 1997، فقد أخذت على عاتقها تطوير وتجديد وتحديث ستوديو مصر، وتجهيزه بآخر ما وصلت إليه التكنولوجيا في مختلف مجالات صناعة ليواصل هذا الصرح مساهماته في ازدهار الفن. وقد أصبح ستوديو مصر منطقة حرة منذ 2006.

# إنتاج طلعت حرب الأدبى

بدأ حياته الفكرية بالكتابة في الصحف, وقام باصدار كتاب "تاريخ دول العرب والإسلام"، والتي صدرت طبعته الأولى عام 1897، وطبعته الثانية عام1905 ، ثم كتاب كلمة حق عن الإسلام والدولة العثمانية .

أما كتابه الثالث فقد أصدره عام 1899، وهو بعنوان "تربية المرأة والحجاب" والذي كتبه رداً على كتاب "تحرير المرأة" منتقداً فيه رأي قاسم أمين، كما له كتاب بعنوان "فصل الخطاب في المرأة والحجاب" أصدره في عام 1901، رداً على الكتاب الثاني لقاسم أمين "المرأة الجديدة.

كانت خصومته الفكرية مع قاسم أمين لم تكن على قضية التحرير الأدبي للنساء وإنما كانت تتمركز حول مخاطر هذه الطفرة الطارئة التي لامبرر لها في حياة نسائنا وماوراء هذه الطفرة من شر قد يستغله الدخلاء لتحقيق مصالح مادية ومعنوية غير أنه من الملاحظ أن طلعت حرب الذي دافع عن حجاب المرأة انفتح في مشروعاته الاقتصادية الوطنية لعمل المرأة بكثافة نسبية واضحة، وذلك من عشرينيات القرن العشرين وما بعدها .

## كتاب تربية المرأة والحجاب :

شهدت نهاية القرن العشرين ومطلع القرن الواحد والعشرين حراكاً ثقافيا كبيرا حول قضية رئيسية هي كيفية النهوض بمصر تبعها إثارة قضايا فرعية كثيرة دار حولها النقاش، بل ربما الجدل والخصومة أهمها قضايا المرأة، فقد رأي البعض أنه لتحقيق النهضة المنشودة للأمة المصرية لابد من دور أكبر للمرأة لا يكون إلا عبر تغيير نظرة المجتمع لها ومنحها موقعها الذي تستحقه في المجتمع بحصولها علي التعليم ورفض الربط بين أخلاق المرأة وحجابها أو سفورها وكان من أبرز من تبني هذه القضية قاسم أمين والذي خصص لها كتابيه «تحرير المرأة» والمرأة الجديدة «اللذان نشرا علي التوالي في العامين الأخيرين من القرن التاسع عشر. وبعد نشر الكتاب الأول ثارت ضجة هائلة وواجه أمين عاصفة شديدة من النقد والردود فتبعه بالكتاب الثاني ليؤكد إصراره علي موقفه وبين الكتابين كان أحد الردود

كتابا لطلعت حرب باشا «أبو الاقتصاد الوطني» كما لقبه المصريون سماه «تربية المرأة والحجاب» الذي أعادت مكتبة ومطبعة الغد طبعه مع دراسة وتحقيق للأستاذ ممدوح الشيخ وقد جاء الكتاب سلسا في أسلوبه فرغم مخالفته لأمين فإن الكتاب كان بعيدا عن التشنج في الرد الذي كان سمة هذا العصر فطلعت حرب باشا كان محافظا في أفكاره مقدسا لتقاليد الآباء والأجداد وقد أوضح رؤيته للخلاف في مقدمة الكتاب فقال «لقد انقسم الناس حول الكتاب الذي وضعه حضرة قاسم بك أمين إلي حزبين: حزب يري رأي المؤلف وهم قلائل يعدون علي الأصابع والحزب الآخر وهو الأعظم عددا أجمع علي استهجان ما ورد بالكتاب، وكلا الحزبين مسلم والحمد لله بأن الدين لا يمنع مطلقا تعليم المرأة وتربيتها ولكنهما يختلفان فيما ينبغي أن تعلمه المرأة وفي طريقة التعليم والتهذيب».

وبالبحث عن أسباب هذا الرفض الجماهيري لكتاب قاسم أمين بدأ طلعت حرب كتابه وكانت نتيجة بحثه «أن الناس يرفضون الكتاب لأن رفع الحجاب والاختلاط أمنية تتمناها أوروبا من قديم الزمان وأن الكتاب جاء بمثابة هدية للأوروبيين «وقد وافق طلعت حرب الناس الرأي وزاد عليه ما يعد بمثابة القنبلة المدوية فقد اتهم طلعت حرب الخديو إسماعيل بأنه عرض علي الأوروبيين استقلال مصر مقابل «تبديل» أحكام القرآن وليس الحجاب فقط

ونقل عن رسالة أرسلها حاكم مسلم معاصر للخديو إسماعيل، أكد طلعت حرب أنه اطلع عليها بنفسه، ما نصه:

«بلغنا أنكم كاتبتم ملوك أوروبا وتوجهتم بأنفسكم إليهم تطلبون منهم الإعانة علي الاستقلال بملك مصر والاستبداد بالسلطنة ليقال لكم ملك مصر أو فرعون مصر ولم يقنعكم لقب الخديو الذي شرفكم به سلطاننا في هذه المدة الأخيرة وذكرتم للمشار إليهم أنكم تضمنون لهم إن وقعت منهم الإعانة التي تطلبونها تبديل أحكام القرآن وفصل السياسة عن الدين بالمرة وتبيحون لنساء الأمة الجديدة التي تكونونها ما تبيحه العادات الإفرنجية وقوانينها من الحضور في مجامع الرجال ومواكبهم وغير ذلك ولا تظلمونهن بمثل ما ظلمتهن الشريعة الإسلامية....» أ. هـ

ثم ناقش طلعت باشا حرب من خلال الكتاب عدداً من القضايا فقال عن خطته في كتابه «نبحث في المرأة ووظيفتها في العالم وفي حقيقة التربية الصحيحة والتعليم الحق اللازمين للبنين والبنات وفيما يجب أن يتخلق به النساء ثم نتبع ذلك بالكلام عن الحجاب أهو شرعي يأمر به الدين ويقضي به العقل أم هو بدعة

**وعادة سيئة ضرت ولم تنفع؟ ولكي يطابق الاسم مسماه سمينا الكتاب «تربية المرأة والحجاب» وهو اسم كنا نتمني أن يجعله حضرة قاسم بك أمين عنوانا لكتابه فإنه أليق به من اسم تحرير المرأة، حيث إن المرأة المسلمة بشهادة حضرته قد خولت لها الشريعة السمحة من نحو ثلاثة عشر قرنا حقوقا وامتيازات لم يحصل زميلاتها الفرنجيات علي جزء يسير منها إلا من عهد قريب.**

# التأمين فى مصر

# وإنشاء شركة مصر للتأمين

**نبذة عن التأمين :**

**عرفت المادة (747) من القانون المدني رقم 131 لسنة 1948 التأمين بأنه" عقد يلتزم المؤمن(جهة التأمين) بمقتضاه أن يؤدى إلى المؤمن له أو إلى المستفيد الذي أشترط التأمين لصالحه مبلغا" من المال أو إيرادا" (مرتب) أو أي عوض مالي آخر في حالة وقوع الحادث أو تحقق الخطر المبين بالعقد وذلك في نظير قسط أو أية دفعة مالية أخرى يؤديها المؤمن له للمؤمن.**

**هناك فرق بين نظام التأمين وبين عقد التأمين ( البوليصة أو الوثيقة ) ، كوسيلة قانونية لتحقيق أهداف النظام وتطبيقه نظام التأمين : يفرق شُراح القانون بين نظرية التأمين وعقد التأمين، فنظرية التأمين كما يقول الدكتور عبد الرازق السنهوري " ليست إلا تعاونا منظما تنظيما دقيقا بين عدد كبير من الناس معرضين جميعا لخطر واحد، حتى إذا تحقق الخطر بالنسبة لبعضهم ، تعاون الجميع في مواجهته، بتضحية قليلة يبذلها كل منهم ، يتلافون بها أضرارا جسيمة تحيق يمن نزل الخطر به منهم ، فالتأمين إذن تعاون محمود ، تعاون علي البر والتقوى .**

## عقد التأمين :

تعريف عقد التأمين باعتباره الصيغة القانونية لتحقيق التعاون الذي يهدف إلية نظام التأمين فعقد التأمين هو الوسيلة العملية لتنفيذ فكرته وتحقيق أغراضه .

ولقد عرفت المادة 747 من التقنين المدني المصري التأمين بأنة : " عقد يلزم شركة التأمين بمقتضاه أن تؤدي إلي المؤمن عليه أو المستفيد الذي عقد التأمين لصالحه مبلغا من المال أو أي عوض مالي آخر . في حالة وقوع الحادث أو تحقق الخطر المبين في العقد . وذلك نظير قسط أو أية دفعة مالية أخري يؤديها المؤمن عليه لشركة التأمين .

## نشأة التأمين في العالم

عرفت البشرية التأمين منذ قدم التاريخ فى صورة التكافل بين أفراد المجتمع لمواجهة تكاليف باهظة بالنسبة للفرد الواحد مثل تكافل الأسر الفرعونية لمواجهة تكاليف التحنيط أو تكافل التجار العرب في مواجهة خسائر رحلات الصيف والشتاء0

**أما تاريخ ظهور التأمين بمعناه الفني الحديث فيرجع إلى أواخر القرن الرابع عشر الميلادي في أوروبا بدأ" بالتأمين البحري ثم التأمين ضد الحريق بعد حريق لندن الشهير عام 1966 الذي أتى على 13000 منزل ثم انتشر هذا التأمين فيما بعد فى ألمانيا وفرنسا وأمريكا 0**

**ثم ظهر التامين على الحياة فيما بعد كنظام تابع للتأمين البحري على حياة البحارة ضد الحوادث البحرية وهجمات القراصنة ثم تطورت تأمينات الحياة وانتشرت نتيجة الثورة الصناعية واستخدام الماكينات وخطورتها على العمال.**

**التأمين فى مصر**

**أما في مصر فقد بدأ التأمين بها خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر مع الشركات الأجنبية لتقديم الغطاء التأميني لإنتاج وإدارة القطن 0ومع مطلع القرن العشرين بدأت الشركات المشتركة تظهر فى مصر وتأسست الشركة الأهلية للتأمين بالإسكندرية سنة 1900 ثم شركة الإسكندرية للتأمين سنة 1928 ثم شركة الشرق للتأمين سنة 1931 ثم شركة مصر للتأمين 1934 وبعد حرب 1956 تمت تصفية الشركات الفرنسية والانجليزية ثم تم تأميم جميع الشركات فى 1961 بعد أن تم أنشاء الشركة المصرية لإعادة التأمين عام 1958 .**

أصبح سوق التأمين المصري قاصرا" على ثلاث شركات للتأمين المباشر تمتلكها الدولة بالكامل وهى : التأمين الأهلية و الشرق للتأمين و مصر للتأمين بالإضافة إلى شركة متخصصة في أعادة التأمين هى المصرية لإعادة التأمين .

مع سياسة الانفتاح الاقتصادى وبموجب قانون الاستثمار رقم 34 لسنة 1974 بدأ السماح بإنشاء شركات التأمين الخاصة والتي بلغت نحو 20 شركة جديدة.

**إنشاء شركة مصر للتأمين**

تأسست شركة مصر للتأمين على يد رائد الاقتصاد الوطنى محمد طلعت حرب كأول شركة تأمين مصرية بموجب المرسوم الملكى الصادر فى 14 يناير 1934 .

تخضع الشركة لأحكام القانون رقم 10 لسنة 1981 وتعديلاته بإصدار قانون الاشراف والرقابة على التأمين فى مصر ولائحته التنفيذية وقانون هيئات القطاع العام وشركاته رقم 97 لسنة 1983 ولائحته التنفيذية.

**بصدور قرار السيد رئيس الجمهورية رقم 246 لسنة 2006 بتاريخ 2006/7/15 بتأسيس الشركة القابضة للتأمين ، تم تحويل شركات التأمين العامة – ومن ثم شركة مصر للتأمين - من الخضوع للقانون رقم 97 لسنة 1983 الى شركات تابعة خاضعة لأحكام القانون رقم 203 لسنة 1991 بشأن شركات قطاع الأعمال العام ولائحته التنفيذية.**

**بتاريخ 2007/9/24 تم موافقة الجمعية العمومية الغير عادية لشركة مصر للتأمين على اندماج شركة الشرق للتأمين والشركة المصرية لإعادة التأمين بقيمتها الدفترية فى 2007/6/30 فى شركة مصر للتأمين**

- **ولمواكبةً تعديلات قانون الإشراف والرقابة رقم 110 لسنة 2008 بالفصل بين نشاطى تأمينات الممتلكات وتأمينات الحياة من خلال شركة مستقلة لكل نشاط ، ولإعادة هيكلة شركات التأمين المملوكة للدولة ، تم نقل محفظة تأمينات الممتلكات والمسئوليات من شركة التأمين الأهلية الى شركة مصر للتأمين بداً من 2009/7/1 لتتخصص شركة التأمين الأهلية فى ممارسة نشاط تأمينات المعاشات والطبى وتأمينات الحياة الجماعية.**

تم نقل الفروع الخارجية لشركة التأمين الأهلية فى دولتى قطر والكويت الى شركة مصر للتأمين ، وذلك لتعظيم الاستفادة من خبراتها فى ترويج خدمات إعادة التأمين داخل هذه الأسواق.

**نشاط الشركة**

- تزاول شركة مصر للتأمين أعمال التأمين وإعادة التأمين (أشخاص – ممتلكات ومسئوليات) وكذلك الأنشطة الاستثمارية المرتبطة بأنشطتها التأمينية ، وهى الشركة الرائدة بسوق التأمين المصري وهى من كبرى الشركات التأمينية فى الشرق الأوسط.
- الشركة حاصلة على تقدير -A من اكبر مؤسسات التقييم في العالم.
- بلغت قيمة أصول الشركة فى 2008/6/30 (آخر ميزانية معتمدة) حوالي 23 مليار جنيه مصرى (3.8 مليار دولار) ، وبلغت الأرباح في 2008/6/30 حوالي 850 مليون جنيه.
- الشركة حاصلة على شهادة الايزو 9001 لجميع قطاعاتها الفنية والإدارية والمالية.
- تزاول الشركة نشاطها من خلال مركزها الرئيسى وعدد 8 مناطق وفروع يبلغ عددها 172 فرع منتشرة فى جميع انحاء الجمهورية، بالإضافة الى فرعين بدولتى قطر والكويت.

- **لدى الشركة أفضل الخبرات البشرية فى السوق المصرى ، وعمالة إدارية وإنتاجية مؤهلة بلغ عددها فى 2009/6/30 حوالى 4834 موظف وعامل ،3421 منتج.**

- **تقوم الشركة بتطبيق قواعد حوكمة الشركات طبقاً للقرارات الوزارية المنظمة لهذا الشأن.**

# طلعت حرب والتطور الصناعى فى مصر

تعتبر الصناعة أحد الركائز الأساسية لعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية سواء في الدول المتقدمة أو النامية لدرجة أنها أصبحت مؤشرا لقياس التقدم الاقتصادي. ويحتل القطاع الصناعي درجة عالية من الأهمية في الاقتصاد المصري، تزداد بصفة خاصة مع التطورات المحلية والدولية التي شهدها عقد التسعينيات من القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، حيث تلعب الصناعة دورا كبيرا في توفير فرص العمل والحد من مشكلات البطالة، هذا بالإضافة إلى دورها في تنمية الأنشطة الاقتصادية المختلفة، وتقليل الاعتماد على الاستيراد ودعم القدرات التصديرية للبلاد.

ويقيس الاقتصاديون تقدم الدولة في مجال التصنيع بثلاثة مؤشرات أساسية: نصيب الصناعة التحويلية- أي دون حساب التعدين والتشييد- في الناتج الإجمالي، ونصيبها في العمالة، ونصيبها في الصادرات. فكلما ارتفعت هذه المؤشرات – وانخفضت بالتالي أنصبة الزراعة والمواد الأولية والخدمات- كان هذا دليلاً علي التقدم في التصنيع.

**وقد حظيت الصناعة في مصر بالاهتمام والعناية من قبل الحكومة، وشكلت مكانة مهمة من برامج وخطط التنمية في البلاد.**

## تاريخ الصناعة فى مصر:

**نشأت الصناعة في مصر منذ الحضارة المصرية القديمة وعرف قدماء المصريين استخراج المعادن كالنحاس والفضة والذهب ، ونجحوا فى صهرها وتصنيعها ، وعرفوا صناعة الآلات والأدوات الزراعية والمعدات الحربية و صناعة الخزف وصناعة بناء السفن وصناعة المنسوجات الكتانية وصناعة عصر الزيوت ، وبرعوا فى صناعة الحلى المرصعة بالأحجار الكريمة ، وتشهد الآثار المعروضة بالمتاحف التاريخية على دقة الصناع المصريين القدماء وجمال مشغولاتهم.**

**وفى العصر الحديث شهدت مصر نهضة صناعية فى القرن الـ 19 على يد " محمد على " الذى شهد عصره إرساء قاعدة صنا عية كبرى ، شملت صناعة المنسوجات وصناعة السكر وعصر الزيوت ومضارب الأرز وازدهرت الصناعات الحربية وتم إقامة ترسانة لصناعات السفن ومصانع لتحضير المواد الكيماوية.**

بعد الحرب العالمية الأولى، سمحت إنجلترا بقيام بعض المصانع في مصر لخدمة المجهود الحربي أثناء الحرب نتيجة لانشغال المصانع البريطانية بإنتاج السلاح اللازم للمعارك . نجحت المصانع المقامة في مصر وكانت الجودة لا تقل عن مثيلاتها في بريطانيا. شجع الاقتصادي المصري العظيم طلعت حرب لطرح وتنفيذ فكرة إنشاء صناعة وطنية مصرية في مصر حتى تتحرر البلد من سيطرة الدول الأوربية ومنع المساس بمقدرات مصر والإضرار بمصلحتها القومية.

عندما بدأ طلعت حرب تنفيذ فكرته، حورب من البنوك التي كان معظمها مملوك للأجانب. ولما أدرك أن هذه البنوك لن تساعد مصر لإنشاء صناعاتها الوطنية، قرر إنشاء بنك مصر لتمويل مشروعاته .هذه المشروعات وخاصة بنك مصر غيرت مستقبل مصر كثيراً وقفزت بصناعاتها إلى مستويات لم تكن معروفة في دول العالم الثالث.

كانت فلسفة طلعت حرب تتلخص فى أنه بدلاً من تصدير المواد الخام مثل القطن لأوربا بمبالغ زهيدة ثم استيراد المواد المصنعة مثل القماش بمبالغ باهظة، تقوم مصر ببناء مصانع لهذه الصناعات على أرضها. بذلك يتوقف نزيف ألأموال إلي الخارج و ينمو الدخل القومي وتتحرر مصر من الضغوط الخارجية.

حققت فكرة طلعت حرب نجاحاً باهراً بالمقارنة بما كانت عليه مصر قبل الحرب وبالنظر إلي التحديات التي واجهته من المحتل والقصر ومن المصريين الموالين لهما. نجح طلعت حرب ليس فقط في الصناعات التقليدية مثل النسيج ولكن في صناعات أخري مثل السينما التي وصلت الي قمة نضوجها في الخمسينات والستينات من القرن الماضي.

وقد قاد بنك مصر الذى تم تأسيسه عام 1920 بفضل جهود رجل الإقتصاد المصرى طلعت حرب وبرؤوس أموال مصرية ، حملة للنهوض بالصناعة المصرية ، ونجح البنك فى تأسيس قاعدة صناعية شملت سلسلة من الشركات والمصانع الكبرى نجحت فى إقامة صناعة مصرية متطورة ، ورفع المصريون شعار " المصرى للمصرى " ونجح هذا الشعار فى حماية المصنوعات المصرية وكان طلعت حرب قد قام في إطار السياسة الاقتصادية للبنك بتأسيس العديد من الشركات منذ افتتاح البنك وحتى عام 1938م، حيث كان يقتطع جزء معين من الأرباح السنوية للبنك يظهر في الميزانية باسم " مال مخصص لتأسيس أو تنمية شركات مصرية صناعية تجارية" حيث يتم المساهمة به في رأس مال الشركة و يساهم المواطنون بالباقي، فأصبح البنك من تأسيس المصريين و المستفيدين منه أيضاً المصريين،

**بحيث أصبح نظام العمل في البنك والشركات نظام اقتصادي متكامل أي يتم تجميع مدخرات المصريين في البنك ويقوم هو بتوظيفها في الشركات المصرية والتي بدورها تقوم بإنتاج منتجات مصرية بمستوى جودة عالي و أسعار منخفضة تقوم بسد الاحتياجات الضرورية للاستهلاك المحلي مما يعود بالنفع على الاقتصاد الوطني ككل وبالتالي على المواطن وأيضاً توفير العديد من فرص العمل وتدريب الأيدي العاملة في جميع المجالات الصناعية والاقتصادية والمالية.**

**وجاءت ثورة يوليو عام 1952 لتستكمل الطريق بإرساء مشروعات رائدة من الصناعات الثقيلة مثل الحديد والصلب والصناعات التعدينية والبترولية والصناعات الكيماوية بالإضافة إلى صناعات الغزل والنسيج والصناعات الغذائية ، ثم جاءت الفترة (1967 – 1973) حيث أثرت الحرب على أداء القطاع الصناعى سلبا ، ليعاود بداية انتعاش بعد نصر أكتوبر 1973.**

**واستمر التطور فى مجال الصناعة بعد ذلك حتى عام 1974 حيث صدر قانون الاستثمار لرأس المال العربي والأجنبي بهدف تشجيع الاستثمار الصناعي في مصر وكذلك جذب مدخرات المصريين فى الخارج .. وأعقب ذلك إعلان سياسة الانفتاح الاقتصادي.**

وشهد آخر عقد السبعينات التوجه نحو إنشاء المدن الصناعية خارج حزام القاهرة . ومنذ عام 1981 أصبح شعار صنع فى مصر هو الهدف الأول للصناعة المصرية من أجل تحقيق الاكتفاء الذاتى والوصول إلى التصدير.

وباستقرار مصر على طريق السلام ، بدأت مصر مرحلة جديدة على طريق التنمية الصناعية ، وأصبح شعار " صنع فى مصر " هدفا قومياً وسعى قطاع الصناعة لتنمية المنتج المصرى.

خلال التسعينيات من القرن الماضى، ومع تطبيق سياسة الإصلاح الاقتصادى، تزايد دور القطاع الخاص فى تحقيق التنمية الصناعية ، وحظى قطاع الصناعة بالعديد من المزايا والتيسيرات وتزايدت الاستثمارات الموجهة للأنشطة الصناعية.

مع بدايات القرن الحادى والعشرين بدأت مصر مرحلة من مراحل النهوض بالصناعة المصرية ، بعد ارتباط الصناعة بالتجارة الخارجية والداخلية تحت وزارة واحدة ، أخذت على عاتقها مهمة تحقيق النقلة النوعية للاقتصاد المصرى ،

ورفع القدرة التنافسية للمنتج المصرى وتحديث الصناعة المصرية فى إطار برنامج متكامل يساهم فى رفع الصادرات للانضمام بفاعلية فى الاقتصاد العالمى ، بالإضافة إلى توفير البيئة الملائمة للنشاط الصناعى والتجارى لتشجيع القطاع الخاص للاضطلاع بالدور الرئيسى فى تحقيق التنمية الاقتصادية.

عام 2007 شهد انطلاق مشروع الألف مصنع فى قطاع الصناعة ويسير المشروع بمعدلات أعلى من المستهدف حيث بلغ عدد المصانع الكبيرة والتى تصل إستثمارتها لأكثر من 15 مليون جنيه والتى أضيفت إلى قطاع الصناعة ودخلت مرحلة الإنتاج 283 مصنعا كبيرا منها 169 مصنعا جديدا و114 توسعا فى مصانع قائمة قيمتها 15 مليون جنيه فأكثر وذلك حتى نهاية نوفمبر 2007.

## أهمية الصناعة فى الاقتصاد المصرى:

الصناعة من أهم القطاعات المشاركة فى تنمية المجتمع المصرى لانها تحقق الأهداف التالية-:

- تحقيق معدل نمو مرتفع ومتواصل.
- زيادة الصادرات.

- **خلق فرص عمل كافية لاستيعاب معظم طالبى العمل الجدد كل عام.**

- **رفع مستوى معيشة الأفراد.**

**ويمثل قطاع الصناعة مرتبة متقدمة من حيث الأهمية بالنسبة للاقتصاد القومى المصرى ،فهو يأتى فى مقدمة القطاعات الاقتصادية من حيث مساهمته فى الناتج المحلى الإجمالى ( حوالى 17.5 % عام 2005 – 2006 ) ، بالإضافة إلى علاقته التشابكية القوية مع العديد من القطاعات الإنتاجية والخدمية ، علاوة على دوره فى تنمية التجارة الخارجية وتحسين ميزان المدفوعات.**

**وقد بلغت مساهمة القطاع الصناعى فى الإنتاج المحلى الإجمالى نحو 275.3 مليار جنيه ساهم القطاع الخاص بنحو 223.9 مليار جنيه بنسبة 81.3% وساهم القطاع العام بنحو 51.5 مليار جنيه بنسبة 18.7%.**

## مقومات الصناعة فى مصر:

**تتوافر فى مصر مقومات كثيرة ساعدت على قيام الصناعة بها مثل:**

- العمالة الوفيرة رخيصة الثمن.

- رأس المال خاصة بعد تشجيع الحكومة للمستثمرين وتهيئة المناخ الملائم لفرص الاستثمار ومنح المستثمرين العديد من التيسيرات والتسهيلات

- توافر أيضاً وسائل النقل حيث يوجد فى مصر شبكة مواصلات متنوعة تسهل نقل السلع والمنتجات إلى الأسواق المحلية والعالمية -توافر الخامات اللازمة للتصنيع مثل الخامات النباتية المتمثلة فى الخضر والفاكهة والقطن والكتان والسمسم والقصب والبنجر وغيرها، أيضاً توافر الخامات الحيوانية مثل الألبان والجلود التى تستخدم فى المصنوعات الجلدية ..بالإضافة إلى توافر المعادن المختلفة مثل النحاس والزنك والرصاص والكروم والحديد والنيكل والتنجستين والفوسفات والبازلت والألمونيوم والفحم والكبريت وملح الطعام

- والمنجنيز والكاولين والقصدير والجرافيت والكوارتز والتتاليم والليسيوم والبوتاس . وجميعها تستخدم فى الصناعات المختلفة.

# ما كتب عنه الآخرون

**جاك بيرك**

كتب عنه جاك بيرك إن ميزته الأولى كانت في إدراكه للقوة الكامنة والإمكانات الهائلة التي لم تستغل بعد عند مواطنيه وهذا كلام صادق تماما حيث دأب الاحتلال الإنجليزي على ترويج أن الشعب المصري لا يعرف إلا الزراعة وأنه لا يجيد الأعمال الاقتصادية أو الصناعية وقد أثبت طلعت حرب فساد وخطأ هذه المقولات حيث ساهم بنك مصر في تجميع أموال المصريين التي ادخروها خلال الحرب العالمية الأولى والتي كانت حائرة عاطلة بعد ارتفاع أسعار العقارات.

وقد قام بنك مصر برسالته الوطنية في تنمية الودائع علاوة على أرباحه التي استثمرها في إنشاء أكثر من عشرين شركة مصرية ومع تأسيس البنك رفض طلعت حرب رئاسة بنك مصر وترك المنصب لأحمد مدحت باشا يكن واكتفى هو بمنصب نائب الرئيس والعضو المنتدب، وقد استدعى الخبير الألماني فون أنار لوضع النظم الداخلية للبنك وفي نفس الوقت أرسل بعثات من شباب مصر إلى إنجلترا وسويسرا وألمانيا للتدريب العملي على العمل المصرفي،

وقد عاد جميع المصريين ليعملوا في بنك مصر، وسريعا ماانتقل بنك مصر من مقره المتواضع إلى مقره الحالي في شارع محمد فريد وسريعا ماانتشرت فروع البنك لتصل إلى 37 وحدة مصرفية في عام 1938، وقد اهتم طلعت حرب بالمظهر الخارجي لمنشآت بنك مصر فجعل جميع مباني البنك ذات نمط معماري واحد. استطاع بنك مصر وشركاته امتصاص جزء كبير من البطالة حيث زادت ودائع البنك مقارنة بكل البنوك الأجنبية العاملة في مصر مما أنهى مقولة الاستعمار والتي كانت تردد في ذلك الوقت "المصري لا يعرف إلا الاستدانة" حيث استطاع بنك مصر تحفيز الادخار لدي كل المصريين حتى الأطفال بعد أن وزع البنك حصالات على تلاميذ المدارس الابتدائية ثم يأخذ ما فيها ويفتح للأطفال دفاتر توفير بالبنك.

كما كان طلعت حرب يراعي دائما البعد الأخلاقي في معاملاته وتعاملاته حيث أصدر قراراً بعدم تمويل بنك مصر لأية مشروعات تسيء إلى الخلق العام، وكرامة الإنسان، كما حرص البنك على مساعدة صغار الصناع والحرفيين للصمود أمام سيطرة المنتجات الإنجليزية على السوق المصرية ومنافستها وكما شجع البنك قيام شركات المقاولات المصرية ودعمها ماليا بكسر احتكار الأجانب لهذه المشروعات حيث كان الأجانب يقرضون الفلاحين والجمعيات التعاونية بضمان الأرض فإن عجزوا عن السداد يتم الاستيلاء على الأرض المرهونة.

**وقد استطاع طلعت حرب أن يتصدى لهذه السياسة الاستعمارية ليتم الحفاظ على ثروة مصر من الأرض الزراعية، وقد طلب البنك من الحكومة المصرية إنشاء البنك العقاري المصري ليتولى عمليات الدعم للنشاط الزراعي في جميع أنحاء مصر.**

**ايريك ديفيز**

**كتب إيريك ديفيز عن طلعت حرب : تجربة طلعت حرب في التنمية جديرة حقا بالتأمل والدراسة, إذ نجح الرجل عبرها في عقد تزاوج ناجح ومثمر بين الصناعة والبنوك حيث قام بنك مصر بتمويل الشركات الصناعية والإنتاجية ونهض بها مؤسسا قلعة مصر الاستثمارية ومقدما في الوقت نفسه منظومة اقتصادية متكاملة عاشت مصر في رحابها في النصف الأول من القرن الماضي.**

**يقول ديفيز : " الدراسة التي نعرض لها اليوم ترصد دور بنك مصر منذ نشأته في أبريل عام 1920 وتطوره عبر السنوات, إذ لم يكن الهدف من إنشاء هذا البنك مجرد هدف تجاري عادي شأن بقية البنوك, وإنما كان مؤسسوه يأملون قيامه بدور ممول للصناعة الوطنية المصرية وكمركز لمجموعة عملاقة من الشركات, كلها يحمل اسم مصر, حيث يصبح البنك بمثابة القوة المحركة لوجود قطاع صناعي حديث في الاقتصاد المصري".**

**يكمل ديفيز : "تعرض الدراسة إذن لدور بنك مصر خلال فترة ما بين الحربين مقدمة تفاصيل المشروع الاقتصادي الناجح الذي أداره طلعت حرب باقتدار, حيث تم تأسيس مجموعة الشركات التي ضمت أكبر شركة لصناعة النسيج في الشرق الأوسط وشركة للنقل وأخري لحلج القطن وثالثة للتأمين, هذا فضلا عن أول شركة طيران مصرية ومجموعة أخري من الشركات الأصغر حجما ".**

**وظل دور بنك مصر يتنامي ويتعاظم مع نجاح التجربة.. البداية كانت لا تزيد علي الثمانين ألف جنيه مصري عام1920, لتصل قيمة رأس مال مجموعة شركاته عند اندلاع الحرب العالمية الثانية الي خمسة ملايين جنيه, ولم يقتصر تأثير البنك علي مجموعة شركاته فقط وانما لعب دورا رئيسيا في تشكيل السياسة المالية للحكومة خلال عقدي العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين كما كان مؤثرا في مجال تنمية الاقتصاد المصري حيث امتدت انشطته خارج القطر المصري الي دول الوطن العربي.**

وتعرض الدراسة كذلك والتي تحمل عنوان( طلعت حرب وتحدي الاستعمار . دور بنك مصر في التصنيع1920 .1941) للمشاكل والأزمات والحروب التي واجهها طلعت حرب خلال تصديه لمشروعه.. فلم يكن الطريق مفروشا بالورد والرياحين, بل كان وعرا فقد واجه الرجل تحالفات قوية وقفت أمام طريقه.. هناك كبار الملاك المصريين والجاليات الاجنبية المقيمة في مصر وهناك اصحاب التطلعات السياسية.. جبهات عديدة كان عليه مواجهتها وربما من هنا تحديدا اكتسبت تجربته قوة وصلابة واستطاعت ان تصنع لنفسها مكانة في قلب الاقتصاد المصري.

وربما أهم ما تشير اليه الدراسة في فصولها هو ضرورة دراسة الحالة الاقتصادية في إطار محيطها المجتمعي وليس بمعزل عنها, بحيث تأتي التجارب الاقتصادية لخدمة المجتمع, لا ان يتم استغلال البشر لدفع تكلفة نمو الاقتصاد,

وهو حال معظم تجارب النمو الاقتصادي التي تتبناها المنظمات الرأسمالية العالمية من جانب الصندوق والبنك الدوليين فتجربة طلعت حرب الاقتصادية هنا تمخضت عنها مجموعة اقتصادية ناجحة عملت علي خدمة المجتمع والشعب بمختلف فئاته فضلا عن الاقتصاد المصري بمختلف عناصره, ومن هنا تكتسب أهميتها وتأثيرها الايجابي. تفاصيل اقتصادية عديدة يخوض فيها المؤلف ايريك دافيز وهو باحث امريكي نال عن بحثه هذا رسالة الدكتوراه من جامعة شيكاغو تحلل جميعها تجربة طلعت حرب الاقتصادية ودور بنك مصر واسهاماته في التنمية الاقتصادية العربية وفي صنع القلعة الاقتصادية المصرية.

# طلعت حرب بين الإعجاب

# وعلامات التعجب

مع أن طلعت حرب واحد من المصريين البارزين الذين سطّروا دورهم بأحرف من عرق وجهد استحق معها وبها كل هذا الإعجاب ، واستحق أكثر من ذلك لكونه ينتمي لطبقة اجتماعية بسيطة أثبتت من خلاله أنها قادرة علي أن تفرز كوادر تفرض دورها وتنتزع الإعجاب بها فكراً وتطبيقاً ، وأنها قادرة كذلك علي الإسهام في حل الكثير من قضايا المجتمع التي قد تستعصي علي أغلب القادرين ، إلا أن التأخر في إحياء ذكري هذا الرجل العظيم والتنويه بأعماله حتى يمر ست وستون عاما فيدرك الجميع دوره ، ويسعى الجميع بشكل مكثف إلي تعويض هذا التأخير فهذا أمر يثير التساؤل والعجب .

فبعد طول سنين من الاحتفاء بمن أريد لهم أن يكونوا نجوماً ممن تصنعهم أو تصطنعهم ظروف كل عصر ، وبرغم أن طلعت حرب تأبي أعماله أن تجعله يتوارى عن عين وذهن كل مصري أو منصف من خلال بنك مصر ببنائه الشامخ وشركاته المتعددة والشارع الذي أصبح باسمه بعد أن كان باسم قائد فرنسي لجيش محمد علي وهو سليمان باشا ، وتمثال في أحد ميادين مصر الأرستقراطية وهو ابن الطبقة البسيطة

، إلا أن طلعت حرب ظل متوارياً عن أذهان حتى الكثير من المثقفين هذه السنين الطويلة حتى نزل الإلهام فجأة فاهتم الجميع بذكراه ، ولم يقطع هذه الوحشة لسيرة الرجل سوى ما كتبه الأستاذ طارق البشري عنه في دار الهلال ، والزعيم الوطني فتحي رضوان إبن محافظة الشرقية مثله الذي شاركه في أفكاره لفترة محدودة هو والزعيم أحمد حسين والزعيم إبراهيم شكري حين أسسوا مشروع القرش في الثلاثينات من القرن الماضي ثم اندرجوا كلية في الميدان السياسي ، وكاتب أجنبي هو أريك أفيز ، ورابع هو رشاد كامل الذي اعتبر طلعت حرب ضميرا لوطنه مصر .

ولا شك أن تفسير اهتمام وسائل الإعلام مؤخراً من إذاعة وتليفزيون ومراكز بحث وصحف بطلعت حرب وهو أمر يستحقه ما تمليه المرحلة الحالية في تاريخ مصر من ظروف التحول الرأسمالي وعجز الدولة عن حل الكثير من مشكلات ترتبت علي هذا التحول من الفقر والبطالة وغير ذلك ، فطرح نموذج كطلعت حرب أمام الكثير من رجال الأعمال الذين ينتمون في أغلبهم إلي الجذور الاجتماعية البسيطة التي خرج منها طلعت حرب قد يشكل دافعاً إيجابياً لدفع بعضهم للعب دور مماثل يسهم في حل مشكلات مصر . كما يفتح هذا النموذج الذي قدمه طلعت حرب الطموح لكثير من أبناء الطبقة الفقيرة ليخوضوا تجربة العمل الاقتصادي بعيداً عن الاندراج أو الانحدار في دوائر ووظائف الدولة فيريحوا أنفسهم ويريحوا غيرهم .

**فالجذور الاجتماعية التي ينتمي إليها طلعت حرب سواء في بيئة والده في ريف الشرقية أو في موطن ولادته في حي شعبي هو حي الجمالية في القاهرة كانت دافعاً لنشاطه الاقتصادي بعيداً عن دور الدولة الأمر الذي يفسر اهتمام أغلب المنتمين إلي البورجوازية المصرية وهم أصحاب رؤوس الأموال به كنموذج .**

**كما أن هذه الجذور الاجتماعية هي التي حددت توجه طلعت حرب الفكري ونشاطه السياسي ، فعلي الرغم من تخرجه من كلية الحقوق 1889 م إلا أنه كان قريباً من تيار الحزب الوطني الذي تزعمه مصطفي كامل والذي كان يدعو للارتباط بالدول العثمانية كرمز للخلافة الإسلامية وهو اتجاه السواد الأعظم لشعب مصر . واتخاذه موقفاً مخالفاً لموقف العلمانيين ممن يسمون بدعاة التنوير من أمثال أحمد لطفي السيد وقاسم أمين وسعد زغلول ، فعارض قاسم أمين في الدعوة لتحرير المرأة بشكل مطلق وفجائي ، وأصدر في هذا الصدد كتاباً بعنوان " : فصل الخطاب في المرأة والحجاب " ، ولعل ذلك من أسباب التأخر أو الإهمال في إحياء ذكراه .**

ولعبت الجذور الاجتماعية دورها في اهتمام طلعت حرب بالبعد الأخلاقي فبعد إنشائه بنك مصر 1920 م أصدر قراراً بعدم تمويل البنك لأية مشروعات تسئ إلي الخلق العام وكرامة الإنسان . لكنه مع ذلك كان أكثر استنارة من الكوادر التي تجمد فكرها عند حدود معينة حول فهم القيم الأخلاقية ، فأنشأ شركة للتمثيل والسينما ( استوديو مصر ) ووظفها في الإعلان عن المنتجات المصرية لشركات البنك ، وأرسل العديد من البعثات في مجال الإخراج والتصوير والديكور والمكياج وغيرها ، كما فتح المجال لعمل المرأة في العديد من المنشآت الاقتصادية .

والقضية الأهم في حياة هذا المصري العظيم أنه تلقي تعليمه في البداية في التعليم الشعبي أو الأهلي الذي لم يكن ينال أي قدر من الاهتمام بعد أن صادر محمد علي مصدر الإنفاق عليه وهو الأوقاف ، فبدأ تعليمه في الكتّاب حيث تعلم القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية ، ولم يتعلم في مدارس أجنبية أو مدارس خاصة ، ثم واصل تعليمه في مدرسة التوفيقية ثم كلية الحقوق بعد أن اظهر تفوقاً علي أبناء هذه المدارس مؤكداً أن الحرية التي كان ينعم بها التعليم الأهلي الفقير كانت كفيلة بأن توجد مبدعين يفوقون أبناء التعليم المحاصر بالنظام الهادف إلي تخريج حرفيين في نهاية المطاف حتى ولو علت درجاتهم وتزينت ألقابهم من الطب والهندسة والصيدلة وغيرها.

ومن العلامات البارزة التي تستوجب الانتباه والإعجاب في حياة هذا المصري النموذج أنه اقترب لفترة زمنية بكل من الزعيم الوطني محمد فريد والأمير عمر طوسون بشكل كان له إسهامه في توجهه ، فقد أدرك من خلال علاقته بمحمد فريد الذي ضحي بكل ما يملك في سبيل الدفاع عن القضية الوطنية أن العمل من أجل الوطن يفرض أن يكون غاية نبيلة يعيش الإنسان لها لا أن يعيش بها ، وأن هذه الغاية تستوجب التضحية من أجلها والترفع عن اتباع سياسة نفعية وتحقيق مكاسب ذاتية .

وتعلم من الأمير عمر طوسون أن السياسة عمل وإنشاء وإنتاج وليست مجرد هتافات ومظاهرات ، وأن الطريق إلي استقلال الوطن يكون عبر دخان المصانع أولا قبل فوهات المدافع ، وقد علّق البعض علي إدراك طلعت حرب وتطبيقه لهذا المعني بالمثل الشعبي ": إذا أردت أن يكون قرارك من راسك فلابد أن يكون رغيفك من فاسك " . ولهذا انصبت جهود طلعت حرب الاقتصادية علي الطبقة الفقيرة التي ينتمي إليها ، وبدأ تطبيق ذلك بنفسه قبل إنشائه لبنك مصر حين أنشأ محلاً للبقالة بمشاركة أحد أبناء طبقته وهو فؤاد الحجازي .

وهناك محطة أخرى في حياة ونشاط طلعت حرب يجب الوقوف عندها تتمثل في تزامن نجاح فكرته في إنشاء بنك مصر 1920 م أي في أعقاب ثورة شعب مصر 1919 م والتي تركزت علي تحقيق قدر من العدل الاجتماعي إلي جانب أو من أجل إخراج المحتل الإنجليزي .

وحين حوصرت أهداف هذه الثورة في الميدان السياسي وركّز السياسيون علي مسألة خروج المحتل وأغفلت الجانب الاجتماعي والاقتصادي وقامت جماعات شيوعية وأخري إسلامية لتنادي بهذا البعد جاءت مشروعات طلعت حرب ، التي حظيت بتأييد هذه التيارات وكذلك بتأييد كبار الملاك والرأسماليين ، لتقدم نموذجاً تطبيقياً لتحقيق قدر من العدل الاجتماعي في وقت انزوت فيه أغلب نداءات أصحاب هذه الأيديولوجيات في الإطار النظري .

بقي أن نشير إلي جانب هام في حياة هذا الرجل المصري وهو تأليفه لكتاب " تاريخ دول العرب والإسلام " الذي استعرض فيه فترة تاريخية انتهت بعصر الخلفاء الراشدين ، لكن الأبرز في ذلك هو تركيز الرجل علي جانب هام وهو أن الوعي بالتاريخ وكتابته يعد من أبرز ملامح النهوض بالأمم والشعوب .

رحم الله طلعت حرب ، ورحم الله كل من يسعى لإبرازه كنموذج مصري ينافس نجوم الاستهلاك والهلاك ، وأكثر الله من أمثاله في زماننا وفي كل زمان .

# تكريم طلعت حرب بعد وفاته

## وفاته

توفى طلعت حرب في الثالث عشر من أغسطس عام **1941** عن عمر يناهز **74** عاما بعد أن ترك علامات اقتصادية واجتماعية واضحة وبصمات لا تنسى في تاريخ مصر. نعاه العديد من الشعراء بقصائد رثاء مثل عباس العقاد وإحسان وصلاح جودت وجبران خليل جبران .

## تكريمه

في عام **1980** وفي الذكري الستين لتأسيس بنك مصر تم تكريم اسم طلعت حرب حيث قام الرئيس الراحل محمد أنور السادات منح طلعت حرب قلادة النيل العظمى تكريما لمجهوداته العظيمة في الاقتصاد المصري تم إطلاق اسم طلعت حرب علي أهم وأشهر الميادين بوسط القاهرة "ميدان طلعت حرب" والذي يقع علي تقاطع شارع طلعت حرب وقصر النيل ومحمد صبري أبو علم ومحمد بسيوني.

وله شارع أيضا بوسط القاهرة يحمل اسمه. يوجد مركز ثقافي يحمل اسمه "مركز طلعت حرب الثقافي. وله ميدان اخر باسمه في مدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية .وأطلق اسمه علي العديد من المدارس الحكومية.

وقامت مصلحة البريد بإصدار طابع بريد تخليدا لذكراه.

## طلعت حرب في التليفزيون

تم عمل فيلم وثائقي يتناول حياة طلعت حرب من إنتاج قناة النيل للاخبار .وظهرت شخصيته في بعض المسلسلات التلفزيونية مثل :أم كلثوم (مسلسل) وقاسم أمين (مسلسل).

# قائمة المشروعات التى أقامها طلعت حرب

**قائمة المشروعات التي ساهم فيها طلعت حرب بالترتيب الزمني:1907ساهم في تأسيس النادي الاهلي المصري 100 جنية**

- **1920بنك مصر، رأس مال 80,000 جنية**
- **1922شركة مصر للطباعة، رأس مال 5,000 جنية**
- **1923 شركة مصر لصناعة الورق، رأس مال 30,000 جنية**
- **1923شركة مصر لحلج القطن، رأس مال30,000 جنية**
- **1925شركة مصر لصناعة السينما (استديو مصر)، رأس مال 15,000 جنية**
- **1926الشركة المصرية العقارية، رأس مال 116,000 جنية**
- **1926بنك مصر الفرنسي رأس مال 5 مليون جنية**
- **1927شركة مصر للغزل والنسيج، رأس مال 300,000 جنية**
- **1927شركة مصر لمصايد الاسماك، رأس مال 20,000 جنية**
- **1927شركة مصر لغزل الحرير، رأس مال 10,000جنية**
- **1927شركة مصر للكتان، رأس مال 45,000 جنية**

- **1929 بنك مصر سوريا، رأس مال مليون ليرة سوري**
- **1930شركة مصر للنقل والشحن، رأس مال 160,000 جنية**
- **1932شركة المصنوعات المصرية، رأس مال 5,000 جنية**
- **1932شركة مصر للطيران، رأس مال40,000 جنية**
- **1934شركة مصر للسياحة، رأس مال7,000 جنية**
- **1934 شركة المصريون للجلود والدباغة**
- **1935شركة مصر للمناجم والمحاجر، رأس مال 40,000 جنية**
- **1937شركة مصر لصناعة وتكرير البترول، رأس مال 30,000 جنية**
- **1938 شركة مصر للصباغة (بالتعاون مع برادفورد(، رأس مال 250,000 جنية**
- **1940شركة مصر للمستحضرات الطبية والتجميل، رأس مال 10,000 جنية**

# مصادر


- طلعت حرب.. الاقتصاد قبل السياسة - من موقع إسلام أون لاين.نت.
- طلعت حرب – ضمير وطن (تأليف رشاد كامل) من اصدارات المجلس القومى للشباب .
- طلعت حرب.... بحث في العظمة . فتحي رضوان . دار المشرق العربى . القاهرة . 1995 .

# فهرس